دراسة لتطور أشكال أغطية الوجوه من خلال المخطوطات الإسلامية

غاده نبيل رشوان خفاجة
مفتشة بوزارة الآثار

ملخص البحث :

يعتبر المصور المسلم من أكثر الفنانين الذين اهتموا بأدق التفاصيل في أعمالهم الفنية ، وعمل على إبراز كثير من العناصر التي تخدم الموضوع المصور ، ومن هنا لاحظنا اهتمام المصور بتوضيح أنواع مختلفة من أغطية الوجوه ، والتي تنوعت حسب تنوع المواد الخام التي استخدمت في صناعتها ، حيث صنعت بعض الأغطية من المعدن ، والبعض الآخر من القماش كالبرقع السميك والشفاف ،وكذلك الذى يعد جزء من التزيرة ، بالإضافة إلى ظهور نوع من التغطية يشبه الكمامة أحيانا منفصلا عن غطاء الرأس ، وأحيانا أخرى يكون متصل به ، وتنوع الغرض من أغطية الوجوه والتي يتضح من خلالها الاهتمام بتعاليم الدين الإسلامي ، بالإضافة إلى الغرض الحربى الذى يدل على مدى تطور هذه الأمم التي استخدمت هذه الأغطية كجزء من الأسلحة الدفاعية في تلك الفترات ، ومن خلال ذلك تبين عدم اقتصار أغطية الوجوه على فئة معينة بل استخدمها الرجال والنساء مع اختلاف الغرض .

الكلمات الدالة :

١- أغطية الوجوه
٢- التزيره
٣- الكمامة
٤- البرقع
٥- الكسلير
٦- مخطوطات إسلامية

الغرض من البحث

- التعرف على أشكال أغطية الوجوه وطريقة صناعتها والمواد الخام المستخدمة في صناعتها على مر العصور الإسلامية .
- معرفة الأسباب وراء ارتداء هذه الأغطية سواء كانت أسباب دينية أو اجتماعية أو دفاعية .

المقدمة

تعد أغطية الوجوه أحد مكملات الزى الهامة التي حرص كثير من المصورين على إبرازها وظهورها بأشكال متنوعة[١] ، على حسب الهدف من استعمالها فظهر بعضها بغرض الحماية والتى اقتصر ظهورها على المحاربين ، بالإضافة إلى ظهور بعض أغطية الوجوه مرتبطة بالعوامل الاجتماعية [٢]،والدينية كالبرقع [٣]، كما لم يقتصر استخدام هذه الأغطية على فئة

معينة ، بل ارتداها الرجال والنساء على حد السواء ، وإن اختلفت من حيث مادة الصناعة فظهرت بعض هذه الأغطية معدنية ارتداها الرجال وبصفه خاصة في المناظر الحربية، والبعض الآخر مصنوع من القماش كالكمامات والمناديل[٤] التي غطت منطقة الأنف والفم فقط، بالإضافة إلى ظهور أنواع أخرى من أغطية الوجوه مصنوعة أيضا من القماش كانت جزء من غطاء الرأس سواء كان هذا الغطاء طرحة[٥]أو خمار[٦]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد لظهور شكل آخر من أغطية الوجوه ينتمى لهذا الفصيل كان جزءا أساسيا من الزى تمثل في التزيرة[٧].

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي اتخذت من الأزياء ومكملاتها مجالا للدراسة ،إلا أن موضوع أغطية الوجوه، لم يلق نصيبا كبيرا من الاهتمام ، ولم تفرد له دراسة مستقلة، وقد أشير إليه ضمنيا في سياق الحديث عن الأزياء بصفة عامة .

ومن أهم النقاط التي شجعت على اختيار موضوع البحث هو وجود العديد من التصاوير التي أوضحت مدى التنوع في أشكال أغطية الوجوه ، والتي من خلالها لاحظنا أن هذه الأغطية لم تكن قاصرة على فئة معينة بل ارتداها جميع طبقات المجتمع على حد السواء.

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا البحث :

أولا المراجع العربية :

. المصري (آمال حامد) : أزياء المرأة في العصر العثماني ، دار الآفاق العربية ، ١٩٩٩.

. دوزى (رينهارت):المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١.

. عكاشة (ثروت):التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.

ثانيا المراجع الأجنبية :

-Milstein(R.),MinituresPaintinginOttomanBaghdad,Mazda,1990.

-Lillys(W.),Oriental Miniture Persian,Indian,Turkish,1965.

أنواع أغطية الوجوه :

ـ أولاً أغطية الوجوه ذات الشكل المعدني :

تعد المدرسة التيمورية [٨] هي البداية الحقيقة لاستخدام أغطية الوجوه المعدنية كأحد مكملات الزى الهامة ، حيث أمدتنا بأشكال مختلفة من هذه الأغطية وبصفة خاصة في الموضوعات ذات الطابع الحربى كما في لوحة (١) والتي تمثل الحرب بين نيروز وشابور ، المنسوبة لنسخة مخطوط يضم مجموعة من الأشعار الفارسية ، والمؤرخة بـ(٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)، والمحفوظة بالقسم الإسلامي من متاحف الدولة ببرلين [٩]، ظهر غطاء الوجه فيها عبارة عن قناع معدني

أسود اللون مثبت فى دائر الخوذة [١٠] التي تعلو رأس شابور [١١]، وينتهى عند الذقن ، ويخفى وسط الجبهة ، والأنف ، والفم ، بالإضافة إلى ظهور غطاء آخر للوجه من معدن الحديد الأسود مكون من حلقات مشكلة بهيئة رأسية وأفقية متشابكة، ويعرف هذا بالشملة المصنوعة من الزرد [١٢]، ومن الواضح أن هذا الغطاء غطى الرأس أسفل الخوذة ، وانسدل على أسفل حتى الكتفين ، كما غطى الوجه فيما عدا العينين ، ويظهر ذلك في لوحة (٢)(شكل١) والتي تمثل معركة بين جيشين المنسوبة لنسخة من مخطوط مجموعة من الاشعار الفارسية، والمؤرخة بـ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، والمحفوظة بالقسم الإسلامي من متاحف الدولة ببرلين[١٣]، وقد ارتدى معظم المحاربين في هذه الصورة هذا الغطاء.

واستمر ظهور غطاء الوجه بهذا الشكل في التصاوير المنتمية لهذه الفترة كما في لوحة (٣)(شكل ٢) والتي تمثل تصويرة مزدوجة تمثل حصار مدينة والمنسوبة لنسخة من مخطوط ظفرنامه، والمؤرخة بـ (٨٢٩هـ / ١٤٣٦ م) ، والمحفوظة ضمن مجموعة كيفوركيان[١٤]، ولوحة (٤) هجوم قواد الأمير تيمور على قواد الأمير تختمش في خوارزم[١٥]، المنسوبة لنسخة مخطوط ظفرنامه ، والمؤرخة بـ (٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م) ، والمحفوظة ضمن مجموعة كيفوركيان [١٦].

ثانياً أغطية الوجوه المنفصلة عن الرأس والتي جاء شكلها أقرب ما يكون للكمامة التي عرفت في العصر الحديث:

جاء غطاء الوجه المنتمي لهذا النوع بهيئة الكمامة ، التي أشبه ما تكون بنصف الدائرة، ومنفصلا عن غطاء الرأس ، ويبدو أنه مثبت في الأذن أو مربوط في الرأس من الخلف، ويغطى الأنف والفم و الخدان، ومصنوع من قماش القطن الأبيض السميك ، ومن الواضح أنه ارتداه بعض نساء الطبقات الراقية اللاتي ظهرن بشكل متسع في تصاوير المدرستين الصفوية والعثمانية .

كما في لوحة(٥) [١٧] والتي تمثل استقبال الأمير تيمور للأبن الأكبر للأمير جهانجير ، نسخة من مخطوط ظفرنامة (٩٣٦هـ / ١٥٢٩م) ، بمكتبة قصر كَلستان [١٨]، ولوحة (٦) تمثل خروج المصريين لاستقبال عزيز مصر وزليخة نسخة من مخطوط هفت اورانج ،(٩٤٦-٩٧٣هـ /١٥٥٦-١٥٦٥م) بمتحف فيرى جاليري للفنون بواشنطن [١٩]، واستمر ظهورها بنفس الشكل كما في لوحة (٧) والتي تمثل خطيب في المسجد ، نسخة من مخطوط كليات سعدى ،المحفوظة، بالمتحف البريطاني ، والمؤرخة بـ(٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م)[٢٠]حيث ارتداه سبعة من النساء الواقفات داخل المحاريب ، لوحة (٨)(شكل٣) والتي تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة، مرقعة من عمل لونى ، ومؤرخة بـ(١١٢٢/١١٣٣هـ .١٧١٠/١٧٢٠م) والمحفوظة بمتحف طوبقا

بسراي باستانبول [٢١]،ولوحة (٩) والتي تمثل احتفال السلطان احمد الثالث[٢٢] بختان أبنائه[٢٣] في عرض البحر ، المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، المنسوبة لنسخة من مخطوط السير نامه ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول [٢٤]، واستمر ظهور شكل غطاء الوجه بهذا الشكل كما في لوحة (١٠) التي تمثل احتفال السلطان بختان احد ابنائه، المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، المنسوبة لنسخة من مخطوط السير نامه، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول[٢٥].

لوحة (١١)(شكل٤) والتي تمثل مشاهدة السلطان لمجموعة من الالعاب البهلوانية ، المؤرخة بـ المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، نسخة من مخطوط السير نامه، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول[٢٦]،و لوحة (١٢)(شكل٥) والتي تمثل السلطان سليمان القانوني يزور قبر سيدنا الحسين ، المؤرخة بـ(٩٢٢هـ/ ١٥٨٤م) ، المنسوبة لنسخة مخطوط هونزنامة ، المحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول [٢٧]، ولوحة (١٣) والتي تمثل سيدنا الحسن يلقى اول خطبة [٢٨] ، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء ، والمؤرخة بـ(بالقرن ١٠هـ/ ١٦م)[٢٩]

<u>ثالثاً غطاء الوجه المعروف بالبرقع :</u>

يعد البرقع أحد أغطية الوجوه الهامة التي ظهرت في تصاوير بعض المخطوطات الإسلامية والذى جاء منفصل عن غطاء الرأس المنسدل على الجسد ، وجاء مصنوع من قماش القطن الأبيض ، ويغطى الوجه فيما عدا العينين التي تعلوها الحواجب ، ومصمم بشكل أقرب للشكل المستطيل وإن كان ذو جوانب مقوسة ، ويتضح ذلك في لوحة (١٤) والتي تمثل جلوس رجل وامرأة في مشهد رومانسي ، المنسوبة لألبوم كامبردج ، المؤرخ بـ(القرن١١هـ/ ١٧م) ، والمحفوظ بالمتحف البريطاني [٣٠].

في حين أمدتنا بعض التصاوير بشكل آخر للبرقع الأبيض المنفصل عن غطاء الرأس، والمثبت به بواسطة دائر ملتف حول غطاء الرأس ، والذي تم إنزاله من على الوجه إلى الرقبة حتى تتمكن السيدات من إلقاء الشعر على الأمير كما في لوحة (١٥) والتي تمثل بهرام كور[٣١] عند أميرة القصر الأخضر[٣٢]، نسخة من مخطوط خمسة نظامي المؤرخة بـ (٨٨٠-٨٨٦هـ/١٤٧٥-١٤٨١م)، والمحفوظة بمكتبة طوبقا بسراي باستانبول[٣٣]، ولوحة (١٦) (شكل٦) والتي تمثل الشيخ بهاء الدين يلقى درس وعظ ، المنسوبة لنسخة مخطوط سيرجامه ، ، والمؤرخة بـ(بالقرن ١٠هـ/ ١٦م)[٣٤] ، والتي جاء بها غطاء الوجه منفصل عن غطاء الرأس .

<u>رابعاً غطاء الوجه الشفاف المنفصل عن غطاء الرأس:</u>

في حين أمدتنا بعض التصاوير بشكل آخر لغطاء الوجه والذى جاء شفاف منفصل عن غطاء الرأس وذو فتحة تشبه شكل الفم يظهر من خلالها العينين ، ويبدو أن المصور أراد التمسك بحالة التدين السائدة في تلك الفترة ، مع إبراز مفاتن السيدة مما جعله يستخدم هذا النوع

من القماش الشفاف (الحرير)، كما في لوحة (١٧)(شكل ٧) ، والتي تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة ، مرقعة من عمل لونى ، ومؤرخة بـ(١١٣٣/١١٢٢هـ .١٧٢٠/١٧١٠م)، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول[٣٥].

خامساً البرقع الذى يعد جزء من التزيره[٣٦] :

وتطورت أشكال أغطية الوجوه في بعض التصاوير التي أمدتنا بغطاء وجه عبارة عن برقع مخيط مع غطاء الرأس ، مصنوع من قماش القطن السميك ، اختفت معالم الوجه خلفه فيما عدا العينين ، ويعد جزء من التزيرة التي ترتديها السيدات ومنفصلا عن الحبرة[٣٧]البيضاء كما لوحة (١٨) والتي تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة ، والمؤرخة بـ(١٣هـ/ ١٩م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول[٣٨].

سادساً غطاء الوجه المكون من الشال:[٣٩]

ظهر شكل آخر لأغطية الوجوه عبارة عن شال مصنوع من القماش السميك ارتداه الرجال غطى جزء من الوجه ومعقود على الجزء السفلى من الرأس بشكل يشبه حرف (x)،وتمثل ذلك في الغطاء الذى ارتداه اللص كما في لوحة (١٩) والتي تمثل الزوج العجوز وزوجته الشابة ، نسخة من مخطوط همايون نامة ، المؤرخة بـ(٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول[٤٠].

سابعاً الطرحة التي استخدم جزء منها كغطاء للوجه :

كما استخدمت الطرحة كغطاء للوجه ويتضح ذلك في لوحة (٢٠)(شكل٨) والتي تمثل وفاة السيدة فاطمة [٤١]، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء ، والمؤرخة بـ(١٠هـ/ ١٦م) والمحفوظة بالمكتبة البريطانية بلندن [٤٢]، حيث استخدمت بعض السيدات طرف الطرحة التي تعلو رؤوسهن ، والمصنوعة من القماش السميك كغطاء للوجه، و لوحة (٢١) ، والتي تمثل سيدنا الحسن على فراش الموت ، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء، والمؤرخة (بالقرن١٠هـ/ ١٦م)[٤٣].

ثامناً غطاء الوجه الذى يشبه الكسلير:

في حين أمدتنا بعض التصاوير بشكل مختلف لغطاء الوجه عبارة عن قطعة واحدة من القماش بدون تفاصيل تشبه (الكسلير)[٤٤]، جاءت شفافة عند العينين حتى تتمكن السيدة من الرؤية كما في لوحة (٢٢) ، والتي تمثل ميلاد النبي محمد صلوات الله عليه ، المنسوبة لنسخة مخطوط سير النبي ، والمؤرخة بـ(١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول [٤٥].

تاسعا غطاء الوجه المكون من قطعة من القماش

بالإضافة إلى ظهور نوع من أغطية الوجوه المنفصلة عن غطاء الرأس عبارة عن قطعة من القماش كبيرة الحجم اختفى خلفها الوجه، ومنتهية من أسفل بنهاية تشبه الشكل المفصص، ويبدو أن هذا الغطاء اختصت به الشخصيات ذات الطابع الديني ، كما في لوحة (٢٣)(شكل٩) والتي تمثل السيدة حليمة ترضع سيدنا محمد صلوات الله عليه ، المنسوبة لنسخة مخطوط سير النبي ، والمؤرخة بـ(١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول [٤٦].

نتائج البحث :

* قلة ظهور أغطية الوجوه في العصر التيموري واقتصارها على الرجال في المناظر الحربية ، واختزال هذه الأغطية في شكل القناع المعدني والشملة المكونة من حلقات الزرد.

* يعتبر العصر الصفوي هو نقطة البداية التي توصلنا من خلالها لشكل من أغطية الوجوه الخاصة بالنساء، والمصنوعة من القماش الأبيض وربما كان هناك هدف من استخدام هذا النوع من القماش حتى لا يسبب لهم حساسية الوجه والتي تمثلت في الكمامة ، والبرقع .

* امتازت المدرسة العثمانية بالثراء في أشكال أغطية الوجوه فمن خلال التصاوير اتضح حرص المصورين على تصوير النساء وهن مرتدين غطاء وجه خاصة التصاوير الشخصية المعروفة (بالبورتهات)، والتي أمدتنا بثلاثة أشكال من أغطية الوجوه ، الشفاف المتصل بغطاء الرأس ، والكمامة التي سبق ظهورها في المدرسة الصفوية ، بالإضافة إلى البرقع المتصل بالتزيرة .

. كان لحالة التدين التي سادت في بعض الفترات عظيم الأثر في عدم خروج النساء إلا وهم مرتدين غطاء الوجه ،كما يتضح من خلال المناظر الرومانسية ومناظر الاحتفالات ، حيث أستخدم البرقع المنفصل عن غطاء الرأس.

ـ من خلال المناظر الدينية المنتمية للمدرسة العثمانية تبين ظهور أشكال أخرى من أغطية الوجوه والتي منها الكيس (الكسلير) الذى غطى الرأس والوجه، وطرف الطرحة ، بالإضافة إلى قطعة القماش التي تلقى على وجه السيدات المنتميات إلى بيت النبوة .

ـ ولم يقتصر الأمر على ظهور أغطية وجوه للرجال وهم محاربون فقط فقد أمدتنا المدرسة العثمانية بظهور رجال استخدموا الشال كغطاء للرأس والمنتميين إلى فئة اللصوص.

. اقتصرت المادة الخام المصنوع منها غطاء وجه النساء على القماش الأبيض الخالى من الزخارف

الأشكال واللوحات

شكل (١) عن لوحة (٢)
(عمل الباحثة)

شكل (٢) عن لوحة (٣)
(عمل الباحثة)

شكل (٣) عن لوحة (٨)
(عمل الباحثة)

شكل (٤) عن لوحة (١١)
(عمل الباحثة)

شكل (٥) عن لوحة (١٢)
(عمل الباحثة)

شكل (٦) عن لوحة(١٦)
(عمل الباحثة)

شكل (٧) عن لوحة (١٧)
(عمل الباحثة)

شكل (٨) عن لوحة (٢٠)
(عمل الباحثة)

شكل (٩) عن لوحة (٢٣)
(عمل الباحثة)

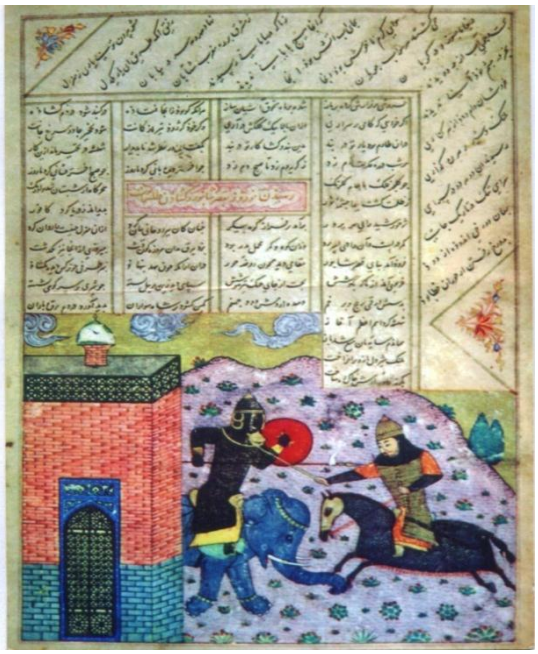

لوحة (١) تمثل الحرب بين نيروز وشابور ، المنسوبة لنسخة مخطوط يضم مجموعة من الأشعار الفارسية ، والمؤرخة بـ (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)، والمحفوظة بالقسم الإسلامي من متاحف الدولة ببرلين عن :

Enderlein, Volkmar., Die Minature der Berliner Baisonqur- Handschrift,Inselverlag, 1970 pl. 24.

لوحة (٢) تمثل معركة بين جيشين المنسوبة لنسخة من مخطوط مجموعة من الاشعار الفارسية، والمؤرخة بـ(٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م)، والمحفوظة بالقسم الإسلامي من متاحف الدولة ببرلين عن :

Enderlein, Volkmar.,op.cit., Pl, 25.

لوحة (٣) تمثل تصويرة مزدوجة تمثل حصار مدينة المنسوبة لنسخة من مخطوط ظفرنامه، والمؤرخة بـ (٨٢٩هـ / ١٤٣٦ م) ، والمحفوظة ضمن مجموعة كيفوركيان عن :

Lentz (T.w.), &lowry (G.D.),Timur and the princely vision ,Persian Art and cultwre in the fifteen century,Los Angeles,1989., cat. M. 29.

لوحة (٤) تمثل هجوم قواد الأمير تيمور على قواد الأمير تختمش فى خوارزم، المنسوبة لنسخة مخطوط ظفرنامه ، والمؤرخة بـ (٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م) ، والمحفوظة ضمن مجموعة كيفوركيان عن :

Nasser D. khalili.,thetimeline history of Islamic Art and architecture, worth press, 2005, P.35.

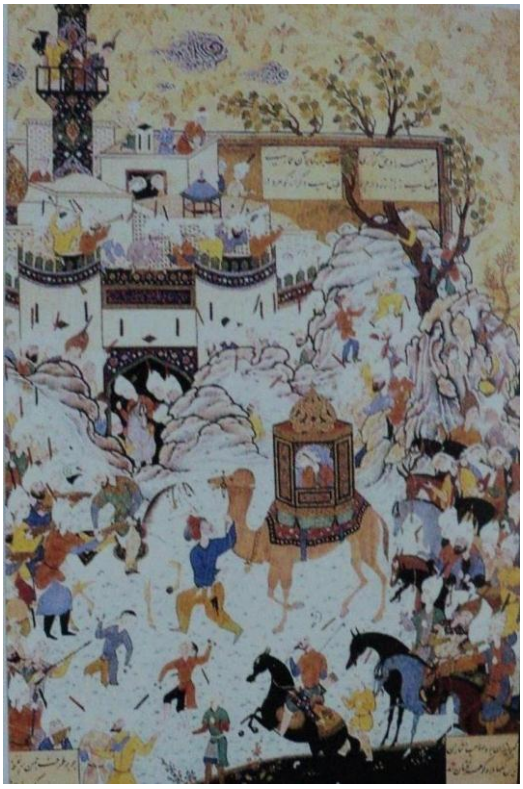

لوحة (٥) تمثل استقبال الأمير تيمور للأبن الأكبر للأمير جهانجير ، نسخة من مخطوط ظفرنامة (٩٣٦هـ / ١٥٢٩م) ، بمكتبة قصر كَلستان عن : أزناره (سعيد محمودي)، سمسار (محمد حسن) : كاخ كَلستان ، طهران ، ٢٠٠٠، ص١٣٤

لوحة (٦) تمثل خروج المصريين لاستقبال عزيز مصر وزليخة ،نسخة من مخطوط هفت أورانج ،المؤرخة بـ(٩٤٦-٩٧٣هـ /١٥٥٦-١٥٦٥م) بمتحف فيرى جاليري للفنون بواشنطن عن :

Canby(S.R.), Persian masters: five centureires of painting , Bombay, 1990.PL 78.

لوحة (٧) تمثل خطيب في المسجد ,نسخة من مخطوط كليات سعدى ،المحفوظة بالمتحف البريطاني ، والمؤرخة بـ(٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م) عن :

البحيري (وليد شوقي اسماعيل):صور مخطوطات كليات سعدى المحفوظة بدار الكتب المصرية ، مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠٠٦، ص١٤٢، لوحة ٤٣.

لوحة (٨) تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة ، مرقعة من عمل لونى ، ومؤرخة بـ(١١٢٢/١١٣٣هـ ١٧١٠/١٧٢٠م)، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :عكاشة (ثروت)التصوير الفارسي والتركي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٣٢٩ ، لوحة ٢١٤.

لوحة (٩) تمثل احتفال السلطان احمد الثالث بختان ابنائه في عرض البحر ، المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، المنسوبة لنسخة من مخطوط السير نامه ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :

Ipşiroglu(M.Ş.),Master pieces from theTopkapi Museum Painting and Minatures,London ,1980.PL47.

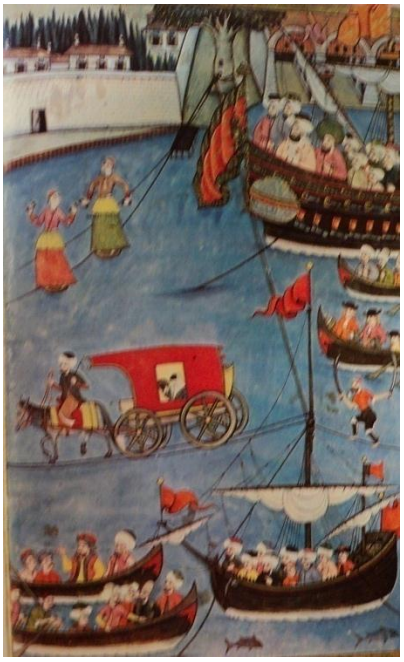

تفاصيل من لوحة (٩)

لوحة (١٠) تمثل احتفال السلطان بختان احد ابنائه ، المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، المنسوبة لنسخة من مخطوط السير نامه، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول. عن :

Lillys(W.),Oriental Miniture Persian,Indian,Turkish,1965.pl.8.

تفاصيل من لوحة (١٠)

لوحة (١١) تمثل مشاهدة السلطان لمجموعة من الالعاب البهلوانية ، المؤرخة بـ(١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) ، نسخة من مخطوط السير نامه، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن:

Irepoglu (G.),Op.Cit., p. 153.

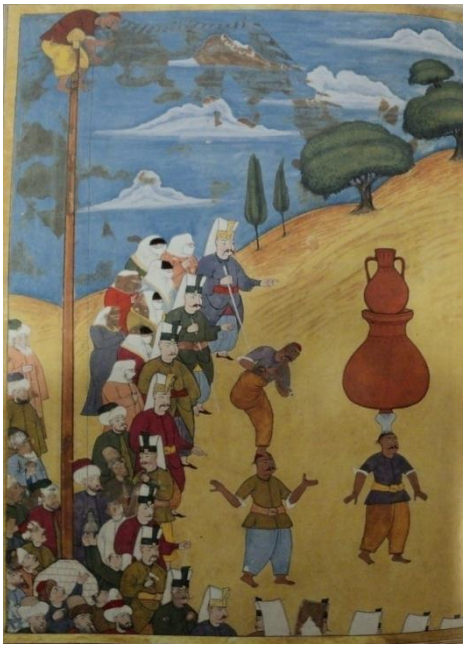

تفاصيل من لوحة (١١)

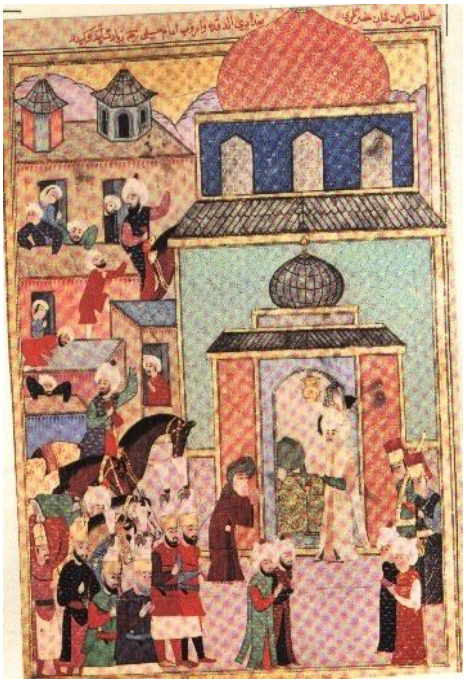

لوحة (١٢) تمثل السلطان سليمان القانوني يزور قبر سيدنا الحسين ، المؤرخة بـ(٩٢٢هـ/ ١٥٨٤م) ، المنسوبة لنسخة مخطوط هونزنامة ، المحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن : عكاشة(ثروت) ، التصوير الفارسي والتركي ، ص٣٢٩ ، لوحة ٢١

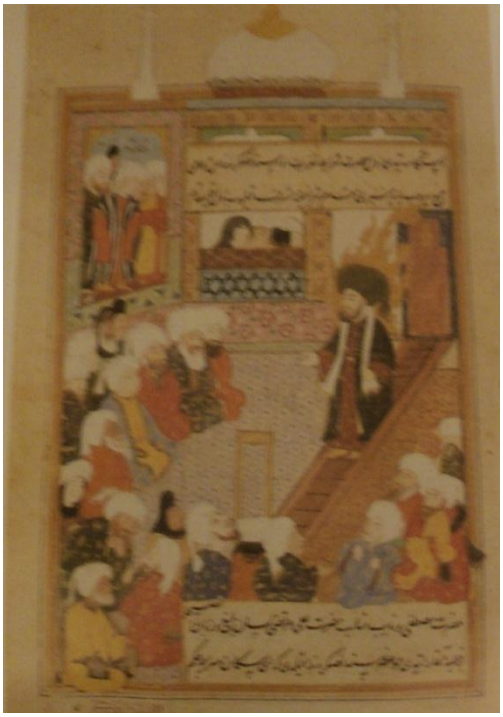

لوحة (١٣) تمثل سيدنا الحسن يلقى اول خطبة ، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء ، والمؤرخة بـ(بالقرن ١٠هـ/ ١٦م) عن : Milstein(R.) OP.Cit,PL.VIII .

لوحة (١٤) والتي تمثل جلوس رجل وامرأة في مشهد رومانسي ،المنسوبة لألبوم كامبر، المؤرخ بـ(القرن ١١هـ/ ١٧م)، والمحفوظ بالمتحف البريطاني عن :

Canby(SH.R.)Persian Paniting ,London,1993,P.114.PL.78.

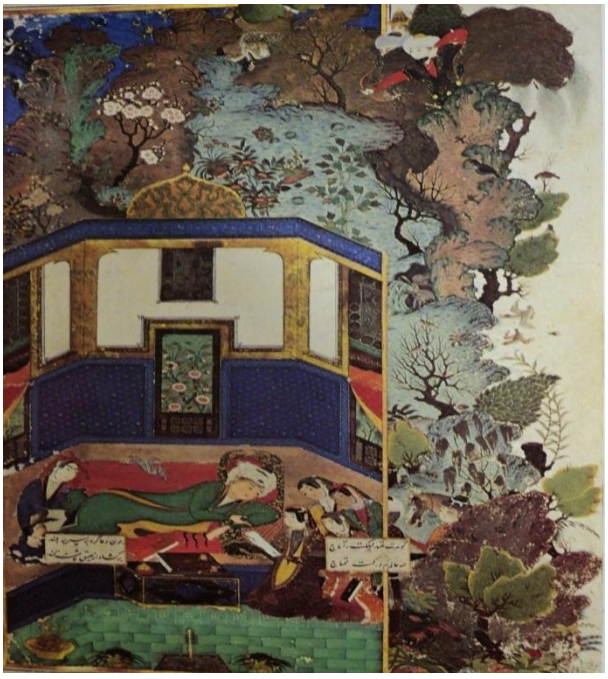

لوحة (١٥) تمثل بهرام كور عند أميرة القصر الأخضر، نسخة من مخطوط خمسة نظامي المؤرخة بـ (٨٨٠-٨٨٦هـ/١٤٧٥-١٤٨١م)، والمحفوظة بمكتبة طوبقا بسراي باستانبول عن :

Gray (B.),The Arts of the book in central Asia,14th-16th-centuries ,Unesco,1979.p.231

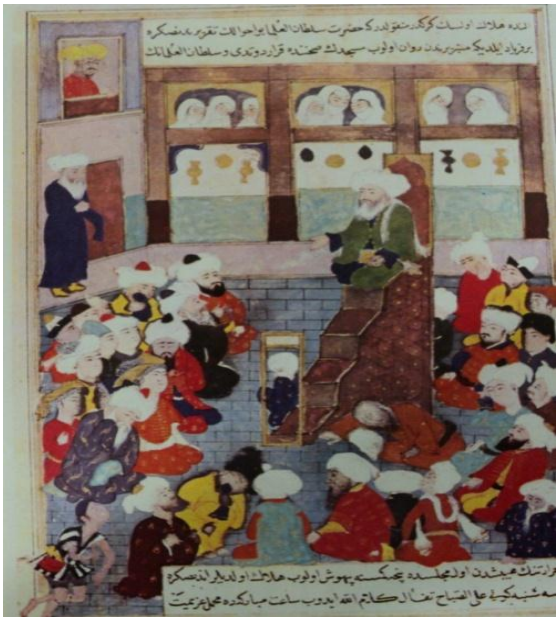

لوحة (١٦) تمثل الشيخ بهاء الدين يلقى درس وعظ ، المنسوبة لنسخة مخطوط سير جامه، والمؤرخة بـ(بالقرن ١٠هـ/ ١٦م)عن :

Çagman(f.)Tanindi(Z.),TopkapisarayMuseum: Islamic Miniature Paniting,Istanbul, 1970. , fig59.

لوحة (١٧) تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة، مرقعة من عمل لونى ، ومؤرخة بـ(١١٢٢/١١٣٣هـ ١٧١٠/١٧٢٠م) والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :

Levni: painting poetry colour, Istanbul,1999. p.171.،Irepoglu(G.)

لوحة (١٨)تمثل صورة شخصية لسيدة واقفة ، والمؤرخة بـ(١٣هـ/ ١٩م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :

Turkischekunst und kulturausosmanischer.Zeit,.Recklinghausen, 1985.p.271.

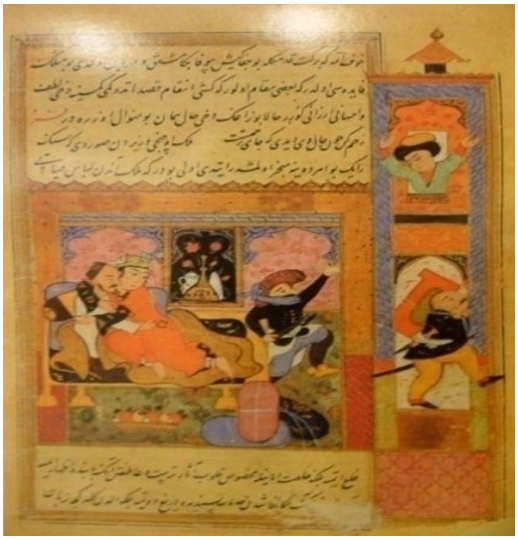

لوحة (١٩) تمثل الزوج العجوز وزوجته الشابة ، نسخة من مخطوط همايون نامة ، المؤرخة بـ(٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) ، والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول .عن :

Milstein(R.),MiniturePaintinginOttomanBaghdad,Mazda,1990.,PL.X.

لوحة (٢٠) تمثل وفاة السيدة فاطمة، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء ، والمؤرخة بـ(١٠هـ/ ١٦م)، والمحفوظة بالمكتبة البريطانية بلندن عن :

Milstein(R.),op.cit.,PL.VI.

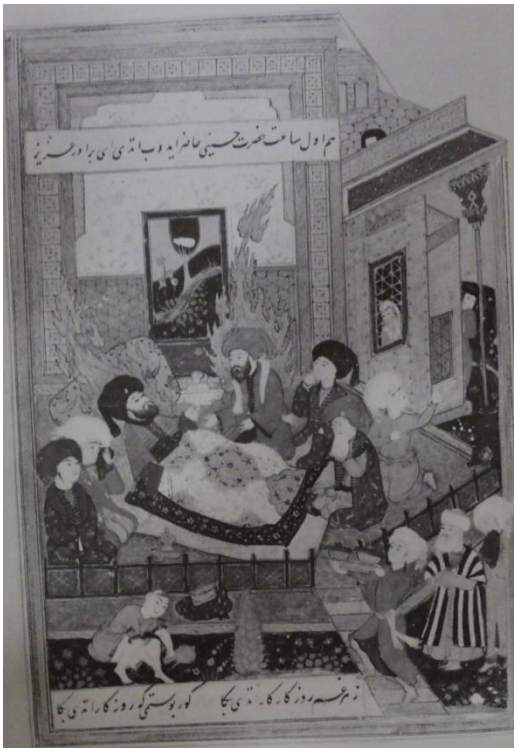

لوحة (٢١) تمثل سيدنا الحسن على فراش الموت ، المنسوبة لنسخة مخطوط حديقة السعداء ، والمؤرخة بـ(بالقرن ١٠هـ/ ١٦م)عن :

Milstein(R.),op.cit.,PL.21.

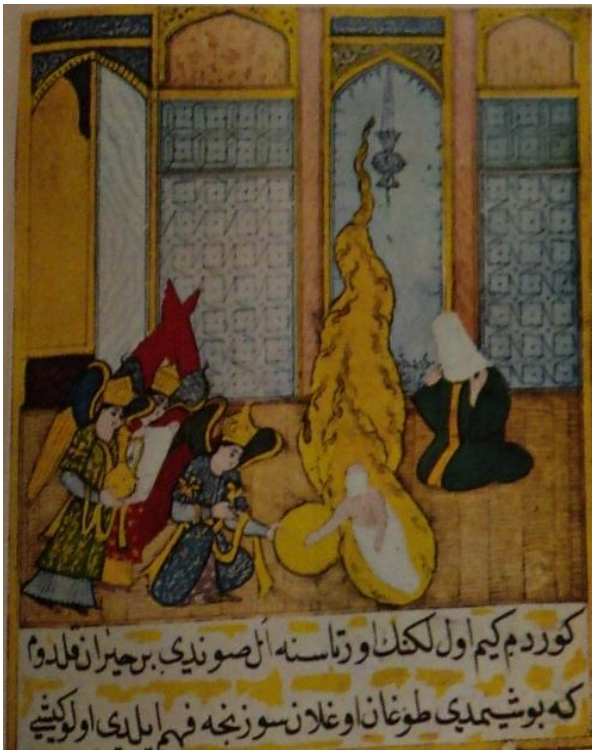

لوحة (٢٢) تمثل ميلاد النبي محمد صلوات الله عليه , المنسوبة لنسخة مخطوط سير النبي ، والمؤرخة بـ(١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) ،والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :

Çagman(f.)Tanindi(Z.),OP.,CIT,PL80.

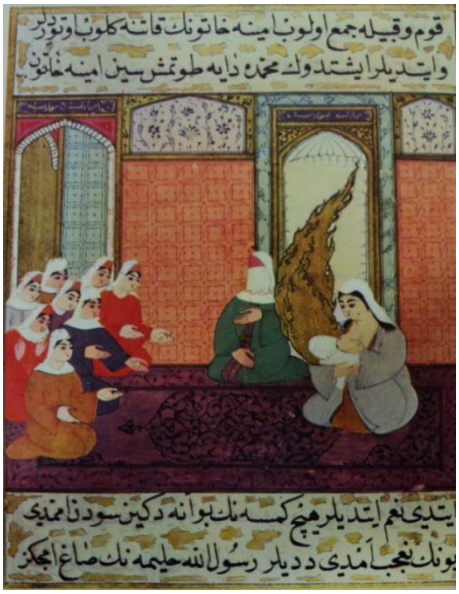

لوحة (٢٣) تمثل السيدة حليمة ترضع سيدنا محمد صلوات الله عليه ، المنسوبة لنسخة مخطوط سير النبي ، والمؤرخة بـ(١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) ،والمحفوظة بمتحف طوبقا بسراي باستانبول عن :عكاشة (ثروت) :التصوير الإسلامي : الديني والعربي ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٩٧٧، ص ١٦٣، لوحة٨٩.

حواشي البحث:

(١) يذكر أن تعاقب على مصر إثنى عشر دولة إسلامية بدأت بالدولة الأموية ، وانتهت بالدولة العثمانية عام ١٥١٧م ، وقد وجدت تباين في الأزياء في تلك الفترة نتيجة لتباين إثنى عشر دولة فقد تنوعت الأزياء ، وكثرت أشكالها ومسمياتها لمزيد من التفاصيل أنظر . بيتول (أ): اللباس والزينة في العالم العربي ، دراسة موثقة بالصور مع ٣٠٠ مرجع حول الموضوع ، ترجمة نبيل سليمان ، ط٢، ١٩٩٧م،ص١١.

(٢) نرفال (جيرادى) :رحلة إلى الشرق، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري ، ج ٣، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ٨.

(٣)البرقع هو غطاء يغطى الوجه ابتداء من أسفل الأنف ويتصل بالرقبة من فوق الجبهة من الجانبين وهو من قماش الموسلين أو الكتان ، وعادة ما تكون حوافه مذهبة ويحجب الوجه كله ماعدا العينين ولا غنى لسيدة أن تخرج خارج بيتها بدونه في هذه الفترة. لمزيد من التفاصيل أنظر . خليفة (ربيع حامد) : فنون القاهرة في العصر العثماني ، (٩٢٣هـ /١٥١٧م –١٢٢٠هـ /١٨٠٥م)، مكتبة زهراء الشرق . ٢٠٠٤،ص١٦١.

(٤) من أشهر أغطية الرؤوس المعروفة للنساء ، وهو عبارة عن قطعة من القماش تلقى على الرأس ، وتترك أطرافها تنسدل في زوايا على مؤخرة الرأس ، وتصنع غالبا من القطن أو الحرير الناعم ، وإذا ما كان المنديل كبير فإنه يلتف حول الرأس عند عدم وجود العصابة أو الشعرية وعدم وجود العمام. الزيات (أحمد محمد توفيق) : الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية وعلى التحف التطبيقية ، دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،١٩٨٠،ص ١٣٨.

(٥) استحدثت النساء في الدولة المملوكية في عصر الناصر محمد الطرح حيث كان استخدام الطرح قبل ذلك مقصورا على القضاة والفقهاء . المصرى (آمال حامد) : أزياء المرأة في العصر العثماني ، دار الآفاق العربية ، ١٩٩٩، ص ٨٠، هامش (٤).

(٦)هو ما تغطى به المرأة رأسها ، ولا يشترط أن يكون من نسيج معين أو ذو لون خاص، فالمطلوب في الخمار أن يكون ساترا وغير شفاف لما تحته ، وللخمار ألوان من بينها الأصفر ، أو المصبوغ بالزعفران ، والأخضر كما ذكره المولى عز وجل بقوله تعالى "وليضربن بخمرهن على جيبوهن" .الجميل(محمد بن فارس): اللباس فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الرابعة عشر ، الرسالة الحادية والتسعون ، ١٩٩٤،ص.ص٢٤.٢٣؛سورة النور ،آية رقم ٣١.

(٧) هي رداء الخروج الذى تلبسه كل إمرأة من الطبقة العليا أو الوسطى عند خروجها من منزلها ، وتتكون التزيرة من ثلاثة قطع تلبس قطع تلبس فوق بعضها البعض فوق الملابس المنزلية وهى : السبلة ، الحبرة ،البرقع، فالسبلة هي ثوب= فوقانى فضفاض قليل التفاصيل يتسع لتغطية جميع الملابس المنزلية كما ذكر دوذى أنها الثوب الأول من الثياب التي تتألف منها التزيرة ،أما الحبرة يذكر دوزي أنها من البرد مصنوع في اليمن، وهى قطعة من القماش بدون تفاصيل مثبت بالخياطة في المنتصف الجزء العلوى، وفى منتصفها شريط ضيق يدور حول الجبهة ويربط طرفاه خلف الرأس فتثبت الحبرة وتنسدل هذه الحافة لتغطى الجبهة. دوزى (رينهارت):المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١، ص.ص١١٠.١١١؛المصرى :(آمال حامد) : المرجع السابق ،ص .ص٦٩.٧٠.

(٨) يعتبر عصر تيمور وخلفائه من أزهى عصور التصوير الفارسي فقد كان مجيء هذا الفاتح التتري واتخاذه سمرقند عاصمة لملكه منذ(٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)فاتحة لهدوء نسبى ساد بلاط إيران . حسن (زكى محمد):التصوير في الاسلام عند الفرس ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، ٢٠١٣، ص٥٥.

(9)Enderlein, Volkmat., Die Minature der Berliner Baisonqur- Handschrift,Inselverlag,1970., pl. 24.

(١٠) نوع من أنواع الأسلحة الدفاعية التي يرتديها الفرسان لحماية رؤوسهم من ضربات الأعداء ، وعرفت بالفارسية خود ،ولها نوعان الأول منهما يسمى بيضة لأنها تشبه بيضة النعام في شكلها ، وتستخدم لوقاية الرأس فقط فيما عدا الرقبة والأذنين ،أما النوع الثاني فيسمى مغفر وهو وقاية مماثلة مزودة بشملة من الزرد تغطى الرقبة والأذنين . ماجد (عبد المنعم) : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، دراسة شاملة للنظم السياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢، ١٩٧٩، ص ١٦٩؛ مؤلف مجهول : خزانة السلاح ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز مع دراسة عن خزانة السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨، ص٥٩؛على (دعاء طه حسن محمد): أدوات القتال المعدنية الإيرانية التركية في قصر عابدين ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ١٨٩، هامش (١) .

(١١) شابور أحد الملوك الساسانيين وسمى ذي الأكتاف وفترة حكمه (٣٧٩.٣٠٩هـ) .لمزيد من التفاصيل أنظر . الفردوسي (أبو القاسم منصور بن مولانا فخر الدين) : الشاهنامه ، ترجمها الفتح بن على البندارى ، ج٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص٦٣.

(١٢) يصنع الزرد من سلوك من الحديد يتم تقطيعها إلى قطع صغيرة يصنع من كل قطعة حلقة واحدة بعد دق طرفيها وثقبها ثم ثنيها وتثبيت الطرفين . عليوة (حسين): السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك ، دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الآثار جامعة القاهرة ،١٩٧٤، ص ٣١٣.

(13)Enderlein, Volkmat.,op.cit., Pl, 25.

(14) Lentz (T.w.), &lowry (G.D.),Timur and the princely vision ,Persian Art and cultwre in thefifteen century,Los Angeles,1989., cat. M. 29.

(١٥) يذكر عن موضوع هذه المعركة أنه لاذ بالأمير تيمور عام(٧٧٧هـ/ ١٢٧٥م)الأمير تختمش بعد طرده عن عرش أباه هناك الأمير المخوف اوروس خان فاستقبل تيمور هذا الأمير بحفاوة بالغة وصحبه إلى سمرقند بعد أن غمره بهداياه وعهد إليه ولاية كلا من آترار وسربان (في التركستان الحالية) وصار تختمش في وضع يستطيع استرداد حقه فقام أوروس بإرسال جيش بقيادة ابنه الأكبر توخته كايا ، وهزم تختمش بعد محاولتين فاشلتين ولاذ تختمش الى تيمور ممزق الثياب ، فخرج تيمور الى خصمه في عام (٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦م) اكراما لضيفه وقضى عليه هو وابنه توخته كايا ، ثم هزم ابنه الأصغر عند قراتال وأسره ثم قتله ، وبعد ذلك قام تختمش بإثبات نفسه وتناسى ما فعله الأمير تيمور معه ، وقام بغزو قزوين الربية واسرع من هناك وهاجم الامير تيمور نفسه المنهمك في فتح أذربيجان فأسرع ميرانشاه بن تيمور وعبر نهر كور وعقد الصلح مع تختمش ، ولم يهدأ الأمير تيمور إلا وشن الحرب عليه ، وتحارب الفريقين وغدر بتختمش فى النهاية فهزم ولجأ إلى الفرار . فامبرى (أرمينوس) : تاريخ بخارى ، ترجمة احمد محمود الساداتي ، مراجعة يحيى الخشاب ، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٨٧٢، ص ص ٢٢٤. ٢٢٧.

(16)Nasser D. khalili.,thetimeline history of Islamic Art and architecture, , worth press, 2005P.35.

(١٧) ينسب الصفويين إلى الشيخ صفى الدين الأردبيلى (٦٥٠ . ٧٣٥هـ/ ١٢٥٢-١٣٣٤م) وهو الجد الأكبر للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية ، وتصل الكتب التي أرخت نسب الشيخ صفى إلى الحسين بن على بن أبى طالب .جمعه (بديع) الخولى (احمد): تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ج١، ط١، ١٩٧٦، ص٢٨.

(١٨) أزناره (سعيد محمودي)، سمسار (محمد حسن) : كاخ كَلستان ، طهران ، ٢٠٠٠، ص١٣٤.

(19) Canby(S.R.), Persian masters: five centureires of painting , Bombay, 1990.PL 78.

(20) البحيري (وليد شوقي اسماعيل):صور مخطوطات كليات سعدى المحفوظة بدار الكتب المصرية (دراسة أثرية فنية)، مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠٠٦، ص١٤٢،لوحة ٤٣.

(٢١) عكاشة (ثروت)التصوير الفارسي والتركي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٣٢٩ ، لوحة ٢١٤.

(٢٢) تولى أحمد الثالث الحكم عام (١١١٥- ١١٤٣هـ/ ١٧٠٣-١٧٣٠م).ياغي (احمد إسماعيل): الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، مكتبة العبيكة ، ١٩٩٥، ص١١٧.

(٢٣) كان لحفلات ختان أبناء السلطان دورا مهما في الكشف عن العديد من جوانب الحياة الاجتماعية عند العثمانيين ، وتعد الصور التي توضح أحداث الحفل من أهم الوثائق وتعد الصور التي توضح أحداث الحفل من أهم الوثائق التي يمكن أن توضح هذا الجانب لمزيد من التفاصيل أنظر حسن (سمية محمد) :صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣، ص ٣.

(24)Ipşiroglu(M.Ş.),Master pieces from theTopkapi Museum Painting and Minatures,London,1980.PL.47.

(25)Lillys(W.),Oriental Miniture Persian,Indian,Turkish,1965.pl.8.

(26) Irepoglu (G.),Op.Cit., p. 153.

(٢٧)عكاشة (ثروت)التصوير الفارسي والتركي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٩، لوحة ٢١٤.

(٢٨)خطب الحسن بن على بعد وفاة أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد توفى في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ثم بكى فبكى الناس معه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد أنا بن البشير بن النذير أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهير. .الأصفهاني (أبى فرج) : مقاتل الطالبين ، ط٢، انتشارات الشريف الرضى ، ١٤١٦-١٣٧٤،ص٦٢.

(29) Milstein(R.) OP.Cit,PL.VIII .

(30)Canby(SH.R.)Persian Paniting ,London,1993,P.114.PL.78.

(٣١)بهرام كَور هو الملك الساساني بهرام الخامس بن يزد جرد ، عاهد أبوه إلى عامله النعمان بن المنذر بن امرؤ القيس ملك الحيرة بتربيته فشب عنده في قصر الخورنق ، وأطلق عليه بهرام كَور لأنه كان مغرما بصيد الحمار الوحشي حكم في الفترة من ٤٢٠-٤٣٨م .لمزيد من التفاصيل أنظر (عبد الصمد(ريم عبد المنعم) : تصاوير مخطوط خمسة نظامي في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٤.

(٣٢) وهى إحدى القصص المشهورة في الأدب الفارسي القديم فيذكر أن بهرام شيد سبعة قصور لأميرات سبع أحبهن يقضى مع كل أميرة في قصر لها يوما من أيام الأسبوع ،فيوم السبت للأميرة الهندية في القصر الأسود ، والأحد للصينية في القصر الأصفر ، والأثنين للخوازمية في القصر الأخضر ، والثلاثاء للصقلية التاتارية في القصر الأحمر ، والأربعاء للمغربية في القصر الأزرق ، والخميس للرومية في القصر البنى ، والجمعة للإيرانية في القصر الأبيض ، وكانت كل أميرة تقص على بهرام فى اليوم الذى يقضيه معها قصة حب تتصل بلون قصرها حتى تمتعه وتثير عواطفه فيلتقيان على حب . خير الله (جمال عبد العاطي) : المناظر الرومانسية فى مدرسة التصوير الصفوية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية ، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية ، الحولية الرابعة ، الرسالة الأولى ، جمادى الآخر ١٤٢٦هـ / يوليو ٢٠٠٥م ، ص ٦٠.

(33)Gray (B.),The Arts of the book in central Asia,14th-16th-centuries ,Unesco,1979.p.231.

(34))Çagman(f.)Tanindi(Z.),TopkapisarayMuseum: Islamic Miniature Paniting,Istanbul, 1970. , fig59.

(35)Irepoglu(G.,) Levni: painting poetry colour, Istanbul,1999. p.171.

(٣٦) هى رداء الخروج الذى تلبسه كل امرأه من الطبقة العليا أو الوسطى عند خروجها من منزلها وتتكون من ثلاثة قطع تلبس فوق بعضها البعض فوق الملابس المنزلية ، وهى السبلة ، والحبرة ، والبرقع . المصرى (آمال حامد) : المرجع السابق ، ص ٦٩.

(٣٧) يذكر دوزى أنها من البرد المصنوع فى اليمن ، وهى قطعة من القماش بدون تفاصيل مثبتة بالخياطة فى نمنتصف الجزء العلوى ، وفى منتصفها شريط ضيق يدور حول الجبهة ، ويربط طرفاه خلف الرأس فتثبت الحبرة ، وتتسدل هذه الحافة لتغطى الجبهة . دوزى (رينهارت) : المرجع السبق ، ص١١١؛ المصرى (آمال حامد) : المرجع السابق ،ص ٧١.

(38)Turkischekunst und kulturausosmanischer.Zeit,.Recklinghausen, 1985.p.271.

(٣٩) كلمة فارسية وهو عبارة عن قطعة طويلة من الشاش الموصلي ، وكان يستخدم للف حول غطاء الرأس وأستخدم أيضا لربط الملابس الخارجية على البدن لمزيد من التفاصيل أنظر ، دوزى (رينهارت):المرجع السابق، ص . ص ٢٠٣-٢٠٤.

(40)Milstein(R.),MinituresPaintinginOttomanBaghdad,Mazda,1990.,PL.X.

(٤١) تذكر أم سلمى زوجة أبى رافع مولى رسول الله كنت أمرض فاطمة أيام شكاتها فأصبحت يوم كأمثل ما رأيتها فقالت لي يا أماه اسكبى لي غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت لي ياأماه أعطينني ثيابي الجدد فلبستها وأمرتني أن أقدم فراشها وسط البيت فنامت عليه مستقبلة القبلة وقالت يا أماه ها أنا مقبوضة الآن ثم لحقت بربها بعد وفاة أبيها بستة أشهر ، ويذكر ابن الأثير أنها أوصت أن تدفن ليلا . المقرم (عبد الرزاق): وفاة الصديقة الزهراء ،مؤسسة بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣، ص١٠٣؛ عبيد (منصور الرفاعي) : أمهات المؤمنين وسيدات أخرى ، الدار العربية للكتاب ، ط١، ٢٠٠٠، ص١٣٥؛دخيل (على محمد على) : أعلام النساء ١-٨، الدار الإسلامية ، ط٢، ١٩٩٢، ص١٥٤.

(42) Milstein(R.),op.cit.,PL.VI.

(٤٣)أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا أبو عون عن عمير بن اسحاق واللفظ له قال كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرار ما سقيته مثل هذه المرة فقال له الحسين من سقاه لك فقال وما تريد منه أتريد أن تقتله ان يكن هو هو

فالله أشد نقمه منك ،وان لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برئ ودفن الحسن جنب قبر فاطمة بنت رسول الله (ص) في البقيع .الأصفهاني (أبى فرج) :المرجع السابق، ص٨١.

(٤٤) يعد نوعا أخر من أغطية الرأس ، وهذه التسمية تطلق أيضا على أكياس النقود في العصر العثماني ، ويذكر أن هذه التسمية لغطاء الرأس ترجع الى أنه كيس يوضع فيه الشعر . نصر (ثريا) : أزياء النساء في العصر العثماني ، عالم الفكر ،٢٠٠٠، ص١٣٦، هامش ٣.

(45) çagman(F.) Tanindi(Z.).,OP.,CIT,PL80.

(٤٦) عكاشة (ثروت) :التصوير الإسلامي : الديني والعربي ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٩٧٧، ص ١٦٣، لوحة ٨٩.